٢٨

بين غضب الجغرافيا.. ونقمة التاريخ.!!

تغضب الجغرافيا أحياناً وكذلك يغضب التاريخ.. وغضب الجغرافيا نحن نعرفه حين تثور لأسباب كثيرة وعوامل طبيعية فإذا بالبراكين والعواصف والزلازل وحتى انفجار البراكين كما رأينا أخيرا على سبيل المثال في أيسلندا.. والنتيجة أن هناك حالة دمار تأكل الأقاليم وتتعدى على الأوطان.. ويحدث في التاريخ نفس الشيء.. وتفاعلات وأزمات ولا تحل أشياء وحقوق وأشياء كثيرة جداً.. وكثيراً ما تبقى أشياء مكبوتة دون حل.. وينتهز فرصة لكى ينطلق وكذلك تحدث غضبات التاريخ.

وعرفنا كثيراً من غضب التاريخ في العالم العربى في التاريخ الحديث والذي رأته أجيالنا مثل حريق القاهرة و(٦٧) وهناك غضبات تفجر فيها أشياء في كل المحيطين بها وتحدث دمارا ومشاكل كبرى.

وسنة (١٩٧٠) كان بادياً.. خاصةً بعد زيارة (جمال عبد الناصر) السرية لموسكو ومجيء قوات سوفيتية للدفاع عن العمق ودخول صواريخ.. وواضح على وجه القطع أن هناك معركة قادمة وهناك حرباً يعد لها.. وكل المعنيين بالأمور مستعدين لانفجار من نوع ما قادم بشكل أو بآخر وكل الأطراف تحاول فيما أظن أن ترتب مواقعها لكى تكون جاهزة عندما تجيء لحظة هبوب العاصفة.

وكان واضح أن مجالا أو ميداناً من أهم ميادينها في الأردن لكن أكبر شحنة غضب موجودة في المنطقة كانت الشحنة الفلسطينية.. والشحنة الفلسطينية تحولت ولأسباب واضحة من قبل وعد بيلفور لأنها لم تنجح بالقدر الذي تمنته وهى صاحبة حق وتجمعت عوامل وعناصر للغضب الفلسطينى.. ولسوء الحظ أنها تجمعت كلها في الضفة الشرقية من الأردن المطلة على الضفة الغربية.. وبالتالى بدا أن تحول الأردن لجبل غضب وأن فوهة الانفجار وهذا الجبل المملوء بالنار والدمار والحقوق الضائعة والأسى والرغبة في المقاومة والإحساس بالحق الضائع بدا أن الأردن جبل غضب وعمان فوهة البركان والكل يتحرك.

وكان (الملك حسين) وهو قائد ذكى قد بدأ يرى القادم والذي يتجمع في بلده في الأردن والذي يتحفز في عمان لأنه تقريباً كل فصائل المقاومة التى تريد أن تكون قريبة من الأرض الفلسطينية المحتلة وجدت وساعدتها الظروف على أن تجد مواقع لها في عمان وننسى مرات أن نصف الشعب الأردنى من أصول فلسطينية وحتى سكان الشرق الأصليين بالدرجة الأولى فلسطينيون وكل جنوب سوريا تاريخياً.

وأصبح الوضع في عمان يقلق (الملك حسين) وهو يرى ما يجرى حوله ويدرك أن هناك تحولات رئيسية داخلة وأن المنطقة متجهة على وجه اليقين إلى عاصفة وهو يريد أن يؤمن نفسه.

ولم يترك (الملك حسين) لأحد مجالاً أن نشك فيما يقوم به.. وكنا مرات نشك ولكننا ليس لدينا معلومات واضحة عما يجرى وأنا أذكر هنا أننى لا أحكم على (الملك حسين) حكماً قاطعاً لأنه لا يمكن أن نحكم على حكم سياسى إلا بمرجعياته وبالظروف التى تحيط به ورؤيته لهذه الظروف.

أحكام القيمة وأحكام التاريخ لها مجالها.. وإذا كان الكلام في السياسة فالفهم ما قبل الحكم في اعتقادى ضرورى جداً.. وقال (الملك حسين) وبوضوح في ذلك الوقت

ومسجلة موجودة لدى "آفي شلايم".. وهو أستاذ تاريخ معاصر في أكسفورد ويهودى يحمل الجنسية الإسرائيلية إلى جانب الجنسية البريطانية وهو صاحب موقف حييته عليه مرة في أكسفورد لأنه قال إن الغلطة الكبرى التاريخية في القرن العشرين هى إنشاء إسرائيل.

ولآفي شلايم شرائط مسجلة مع (الملك حسين) في ١٧ فبراير سنة (١٩٧٠) بعد شهر من إعلان ذهاب (عبد الناصر) في زيارة سرية لموسكو يقول فيها أن هناك وجوداً سوفيتياً سيأتى للدفاع عن العمق وأن هناك أسلحة وصواريخ جديدة وأن الحرب القادمة هى حرب صواريخ ومصر تأخذها على هذا الشكل وترتب لها.

وأرسل (الملك حسين) في ذلك الوقت - وسجله آفي شلايم بصوت الملك- في ذلك الوقت يوم ١٦ فبراير للحكومة الإسرائيلية بثلاثة أسئلة عن طريق نائب السفير الأمريكى في عمان أورن زولن وبلغه ثلاثة أسئلة.. أملاها عليه طبقاً لرواية الملك.. السؤال الأول هل توافق إسرائيل على أن تنتهز فرصة قيام الملك على تصفية المقاومة المتربصة بعرشه والمستعدة للدخول في معركة ضده وضد إسرائيل في لحظة ما من هذه السنة؟..

وهل يمكن لإسرائيل أن تتعهد بأن تقف بعيدة عن هذه العملية إذا اضطر الملك لسحب قواته الموجودة على الجبهة لكى يستعملها في الداخل في عمان مع الفدائيين؟.. وهل يستطيع الملك أن يطمئن أن إسرائيل حتى إذا واجهتها عمليات فدائية قامت بها المنظمات أنها لن ترد بغارات انتقامية حتى لا تشوش على معركة الملك مع المقاومة وتستطيع أن تعطيه هذا التعهد؟!.. والسؤال الثالث هل يستطيع الملك أن يعتمد على إسرائيل في حالة ما إذا هاجمه جيران له بدعوى نصرة الفدائيين؟!.

وكان الملك هنا يتحدث بوضوح عن سوريا المجاورة وعلى العراق لأن العراق في ذلك الوقت كان لديها ما بين ١٤ لـ١٧ ألف جندى موجودين في الخلف وراء المعسكرات الزرقاء في الأردن ودخلوا أيام الحرب وقالوا إنهم سيخرجون لكنهم كانوا موجودين وهى قوة يمكن أن تتدخل في حالة ما إذا حدث شيء في عمان.

وكان يريد الملك أن يسأل عن هل سيتم تخفيف الخطوط.. وتصفية المجموعات الفدائية وطلب منهم ألا يستغلوا فرصة تخفيف الخطوط والشيء الآخر ألا يقوموا بعمليات انتقامية في الوقت الذي يعملون فيه ضد الفدائيين والشيء الثالث أنه إذا حدث لإحدى دول الجوار غير ما تسمى سوريا أو القوات العراقية في الأردن تدخلت هل ستساعدونه؟.

وعاد أورن وأخبره بالرد.. وأن (الملك حسين) يستطيع أن يسحب قوات من الجبهة.. ولن تستغل إسرائيل سحب القوات من الجبهة لأى هدف.

وقال له إن إسرائيل لا تستطيع قبول أى عمليات انتقامية يقوم بها الفدائيون وسوف ترد عليه وأن طلبه في هذه النقطة مرفوض.. وفيما يتعلق بالموضوع الثالث إذا حدث أن أحداً منهم حاول مساعدة الفدائيين فكان الرد الإسرائيلى هو أننا سوف ننظر في ذلك في حينه لكن في هذا الوقت نحن لا نستطيع أن نعطى تعهداً.

وكانت هناك تطمينات في أجزاء من كلام إسرائيل للملك حسين لكن حكاية أنهم سوف يقومون بغارات انتقامية إذا حدثت ضدهم عمليات عسكرية.. ووقتها سيتحدثون فيما يمكن أن يفعلوه مع الجيران مما جعل (الملك حسين) يشعر بقلق وبالتالى قرر في فبراير (١٩٧٠)أن ينتظر ما سوف تسفر عنه الظروف.. وهو عنده ما لديه ولم يغير أهدافه في شيء وهو أن يصفي الموقف في عمان قبل أن ينفجر ضده بركان.. وهنا آ في شلايم قال إن قرار الملك لم يكن ينطبق على تأجيله تغيير موقفه وإنما يعنى وصفه في هذه الحالة أن الملك قرر أنه سيتراجع لأنه قرر أن يقفز للأبعد.

وكان الموقف متوتراً والنوايا واضحة مع الحاصل في الجبهة في مصر ومع التطورات الجارية وحائط الصواريخ.. ووقتها فوجئت جماعات المقاومة.. ولم تستطع أن تفهم بالضبط لماذا قبلت مصر مبادرة (روجرز) وليس مشروع (روجرز) ووقف إطلاق النار الذي قلقهم وهاجموا بعدها الموقف المصرى.. وشرحت أنا كيف أننا أغلقنا المحطات الإذاعية الفلسطينية وتصور الملك أنه خلاف فصائل المقاومة مع مصر قد يعطيه غطاء بمعنى أنه يرفع الغطاء المصرى عن المقاومة الفلسطينية.. وأظن أن هناك خطأ في الحسابات.

لقد أخطأت المنظمات والفصائل الفلسطينية بهجومها على مصر دون علم.. كما أخطأ (الملك حسين) بتصوره أن خلاف مصر مع الفلسطينيين أو منظمات المقاومة يعنى أن مصر رفعت غطاءها السياسى عن المقاومة.. وهنا سلاسل أخطاء تؤدى إلى انفجارات تحدث لما تتصادم عوامل مع بعضها.

وفي ذلك الوقت.. بدا أن (الملك حسين) على وشك أن يقوم بخطأ كبير جداً وجرى اتصال معه ودعاه (جمال عبد الناصر) لمقابلته في الإسكندرية.

وقال (الملك حسين) إنه سيفرغ من بعض المهام وسيأتى لمقابلة (جمال عبد الناصر).. وكان واضحا أنه سيأتى بعد أن ينتهى من تصفية الجزء الأكبر من المقاومة.

وأرسل له (جمال عبد الناصر) مرة أخرى يقول له إذا لم تكن مستعداً للحضور فأنا سأحضر.. لكن مجيئى في هذه اللحظة في عمان سيؤدى إلى تفاعلات لا يمكن إدراك مداها وأدرك الملك معنى الرسالة وأتى.

وصل الملك للإسكندرية يوم ٢٢ أغسطس سنة (١٩٧٠) والأزمة والموقف في إطلاق النار مقلق وحائط الصواريخ دخل للجبهة وعدم الفهم بشأن أهدافه موجود وشائع في المقاومة.

وجاء الملك وكان الموقف كله مقلقاً.. وحينما رأيت الملك وكنت وزيراً للإعلام وعضواً رسمياً في الوفد.. وطلب الملك أن يرانى صباحاً في الجناح الذي كان به في قصر رأس التين وقال لى إن الإعلام المصرى كان يضايقه لكنه تفاءل خيراً بغلق الإذاعات الفلسطينية.. وقال لى "هل رأيت ما فعلوه بك".. فقلت له إنى مدرك ومقدر.. وكنت معه في العاشرة إلا الربع صباحاً وموعد الجلسة الأولى وكنت عضواً في الوفد الرسمى الساعة الحادية عشرة..

وأنا أعلم ما سيقوله (عبد الناصر) وكان هناك اجتماع سابق وبحث لما سيقال للملك ورسالة قوية للملك وأنا ليس من حقى ولا سلطتى أن أستبق ما يقوله (جمال عبد الناصر) وأنا كنت أسمع الملك وأحاول ألا أجيب عن شيء وفي نفس الوقت لا أريد أن أجلس أمامه صنما.. فقلت له إن هناك أشياء مفهومة.. وأنا واللّه كنت حزينا جداً لغلق هذه الإذاعات.. وشرح لى الملك ما حدث في عمان.

وجاء موعد المحادثات وكانت جلستين.. في الأولى قال (عبد الناصر) إن الموقف الذي يجرى في عمان لا نستطيع قبوله وأريد أن أسمع منك.. وبدأ الملك يحكى عن تجاوزات المقاومة ودولة داخل الدولة وأخرج خريطة لعمان وبدأ يشرح المواقع وكيف أنها متداخلة وأنها إنذار لحرب أهلية وقال إنه حتى على جبل حسين الموجود فيه قصر الملك هناك مخيم لاجئين وقيادة الصاعقة وفتح وجيش التحرير الفلسطينى.. وأصبح الموقف متداخلا والجيش الأردنى ينتظر أمر الملك بتصفية المقاومة مرة واحدة وبضربة واحدة وأن الملك لا يقود معركة ضد الفدائيين لكن ما يقلقه أنه يكبح جماح الجيش لعدم قبول الجيش لهذا.

ورد (عبد الناصر) أنه متفهم لموقفه ونحن ضد تجاوزات ورأينا نحن بعض هذه التجاوزات وتصدينا لها بمنطق معقول دون سلاح.. وقضية استخدام السلاح ضد الفصائل الفلسطينية مسألة خطيرة لا يمكن قبولها.

ولكى تبقى المسائل واضحة.. أرجو ضبط النفس وأن مصر لا تستطيع أن تسمح بتصفية فصائل المقاومة وبوضوح ونحن لا نريد لأحد أن يخطئ في الحساب ونرى أنه حتى في تجاوزاتها نعى بعض هذه التجاوزات لكننا نرى أن هناك أسلوبا واحدا فقط وهو الحوار معها بقصد وقف هذه التجاوزات.. لكن بدا فهمنا لموقف الملك قد يكون أغراها أو بعض المحيطين به يصورون له الموقف بشكل مختلف.. إلى جانب وجود تحريض أمريكى في عمان في هذه الفترة.. (كسينجر) و(روجرز).. تحريض كبير لينهى الموقف في عمان وتصفية الفصائل الفلسطينية.

وكان في الاعتقاد أنه إذا تمت تصفية فصائل المقاومة فقد أغلقت جبهة خطيرة في المشرق.. لأن هذه الجبهة إذا أغلقت بالقوة ستؤثر على سوريا والعراق ولن تجعل لهم قضية وكل دعاوى الواقفين على القضية الفلسطينية وراء الشعب الفلسطينى.. فإذا ضربت رموز مقاومته في عمان وخمدت الثورة الفلسطينية مع وجود الضفة الغربية محتلة ولا صوت لفلسطينى في الضفة الشرقية عليها.. إذن فقد تغيرت أشياء كثيرة.

وبعد سفر الملك.. دعونا (ياسر عرفات) للحضور وجرت مباحثات حول التهدئة وجاء عرفات ليقابلنى في مكتبى في الأهرام وناقشته في مسألة إغلاق محطات الإذاعة الفلسطينية وقلت له إن هذا لا يجوز وقصدت أن خبر مجىء عرفات في الأهرام أن أضعه وفي الصفحة الأولى خلافاً لقواعد أنا اتبعتها ولكن ليعرفوا موقفنا وحدود ما تحدثنا عنه مع (الملك حسين).

وبعد عودة الملك بدأت المعارك واحدة بعد أخرى وأن هناك مسألة جدية في تصفية المقاومة والرسالة التى أخذها الملك إما أنه لم يفهمها أو أراد أن يأخذ الجزء الواحد منها أننا نفهم الموقف أو هناك تحريض أقوى وتصور أن مصر قد تتضايق ولكن ماذا عليها أن تفعل؟

وبدا أن هناك معارك تشتد وعناصر المقاومة الفلسطينية تستغيث وأنا هنا أمامى كل التقارير الأمريكية والإنجليزية والإسرائيلية والفرنسية تقول إن الملك قادر على تصفية المقاومة.. وجاء الملك في هذه اللحظة الخطيرة واتخذ قراراً لأن هناك بعض المدنيين في

الأردن قلقون وهناك بعض السياسيين قلقون وإذا بالملك يؤلف وزارة عسكرية وتم تكوينها بمرسوم عسكرى..

ويصدر الملك قرارا بأن الزعيم (محمد داود) رئيسا للوزراء ورئيسا للخارجية ورئيس أركان حرب القوات المسلحة الأردنية. ويريد أن يقول الملك إن جيشه الأردنى كله يقف خلفه وأن جيشه هو في هذه اللحظة متولى المسئولية السياسية والعسكرية.. وأرسل لى (أبوعمار) رسائل وأرسل للفريق صادق رئيس أركان حرب وهو على صلة به في بداية تسليحه عن طريق الاتحاد السوفيتى وبواسطتنا وكل المساعدات المصرية للفصائل الفلسطينية عن طريق الفريق فوزى.. وكنا نحاول أن نعطى سندا إعلاميا ليعوض عن فقدان الإذاعة الفلسطينية.. وأرسل (أبوعمار) رسائل بعضها رصين وبعضها فيه عاطفة ومبالغة.

وشعر (عبد الناصر) أنه سواء بوزارة عسكرية أو لا فهى مواجهة.. وأراد الملك أن يقول إنه ماضٍ في هذه المعركة لآخرها وفصائل المقاومة بدأت تبلغ أنهم سيدخلون بالقوة لعمان وسيسقطون نظام الملك.. وبدأ السوريون يكون لهم موقف سأتحدث عنه فيما بعد.

قرر (عبد الناصر) إرسال الفريق (محمد أحمد صادق) إلى عمان برسالة للملك وقابل الملك عدة مرات قال له إن ما تم الاتفاق عليه في الإسكندرية ليس الذي تنفذونه وإن الرسالة الأساسية أن هناك من يشيع أن القاهرة توافق على ما تفعلونه وهذا ينبغى تصحيحه.. وأخطر من تصحيحه في أذهان الناس هو تصحيحه في أذهانكم إذا كان هناك لبس في شأنه وهذه العمليات ضد المقاومة لا بد أن تتوقف.

والملك في موقفه وهو متصل بالإسرائيليين ويحرضه الأمريكان وقال الوطن والفداء وكان دائماً يقول في الخطاب الهاشمى بالحديث عن الشهادة دون شهادة.. وفي التاريخ العربى نعرف أن الخطابة تغلب عليها أشياء كثيرة وتأخذها الناس بالألفاظ.. وقال أحد المؤرخين.. ماكس هستينس على تشرشل في الحرب إنه بخطابته البليغة جند اللغة الانجليزية عسكرياً ثم دخل باللغة جيشاً للمعركة.. وهذا يحدث مرات عندنا.. وطنين الألفاظ العربية ووقعها تكون في مرات قوية.

ووجد الفريق صادق نفسه في موقف لا يمكن قبوله وبدا تقاريره واضحة أنه على الرغم من تحذيره هناك إصرار وهناك وزارة عسكرية تعتذر.. وذهب للملك كما قلت

مرتين أو ثلاثة وهو يتلقى الوعود أن هناك خطأ وأن هذه المعلومة ليست دقيقة.. ونتيجة لدخول الجيش الأردنى بهذه الطريقة ألقى القبض على أبو إياد مسئول الرصد وقبض على الآخرين من القادة الفلسطينيين كأبو جهاد مثلاً.

وبدا الموقف يتطور والأمريكان والإسرائيليين يعتقدون بأن الملك قادر بالجيش وولاء الجيش على تصفية المقاومة وهذا هو الاعتقاد السائد لدى الجميع.. وبدا الموقف أن الملك مشى إلى غير رجعة.

ويتقرر في هذا الوقت سحب الفريق صادق لكن قبل انسحاب الفريق صادق وصلت له رسالة من مصر وهى رسالة أعتقد بأنها من أهم الوثائق السياسية في هذا الوقت.

وهنا تقارير الفريق صادق بالقبض على قدومى وأبو إياد والملك قال إنه سيرسل تقريرا للرئيس والمعارك مستمرة إلى آخره.. وتقول الرسالة المصرية للفريق صادق أن يغادر عمان بعد تسليم هذه الرسالة.. وهى من أهم الوثائق الموجودةحتى في التاريخ العربى الحديث.

ونص الرسالة:

"جلالة (الملك حسين) بن طلال ملك المملكة الأردنية الهاشمية لقد طلبت إلى الفريق محمد صادق أن يبلغ جلالتكم بقرارى إليه أن يغادر عمان بعد التطورات المؤسفة والمحزنة التى مازالت مستمرة والتى لا نجد سبيلا لوقفها.. واستمرار العمليات العسكرية لا بد أن تتوقف.. وأنتم تذكرون في لقائكم بنا في ٢١ أغسطس الماضى أننى أوضحت لكم وجهة نظرى أنه ليس من المصلحة القومية العليا الآن ولا في صالح نظامنا تصفية المقاومة..

وأدرك أن هناك أخطاء للمقاومة ولكن أى أخطاء لا تبرر هذا الذي يجرى.. ولا أملك إلا مصارحتكم أن الظروف التى دفعت إلى هذا لا يمكن أن تبقى بدون علاج.. وأن الجمهورية العربية المتحدة تؤمن بأهمية دور المقاومة الفلسطينية وتؤمن بشرعيتها والنضال المستمر ضد العدو والفريق (محمد أحمد صادق) نداء أخير لوقف إطلاق النار وتقدير مواقفنا وكرجاء نهائى فإنى أرجوكم الاستجابة لهذا النداء في أسرع وقت والآن.. ونريدك أن تعرف أننا لن نسمح بتصفية المقاومة الفلسطينية ولن يكون في مقدور أحد أن يصفيها وانا أعرف لك مواقف مشرفة ولقد سمعتك أكثر من مرة

تتحدث عن شعبك وعن أمتك وهذه فرصة أخيرة متاحة لنا جميعاً لتكون تصرفاتنا على مستوى مسئوليتنا التاريخية ولكن توفيق الله معك فيما تقرر..

(جمال عبد الناصر).

وبدأت توضع خطط لحل هذا الموقف ولا بد لهذه الخطط أن نتشاور مع بعض إخواننا مع العالم العربى.. وكان في نفس الوقت اجتماع في القاهرة وحضره بعض السعوديين وسوريا والجزائر وقرر الملك أن يرسل رئيس وزرائه وقائد جيشه الزعيم محمد داود.. وجاء محمد داود والموقف متوتر على آخره..

وهذا الذي جرى في ذلك اليوم في هذه اللحظات في سبتمبر وتندفع حوادث في إعصار يندفع ولا أحد يعرف بماذا يرتطم هذا الإعصار.. وحدث أن رئيس الوزراء العسكرى وهو في القاهرة أرسل باستقالة يقول له إننى لا أستطيع أن أمارس مهام رئيس الوزراء القائمة العسكرية المتولية للجيش والقائمة على المواجهة وجاء ورأى أمامه وسمع ما يكفيه وأن يتبين مسئوليته القومية أين؟.

وفي ذلك الوقت القاهرة كانت تقود وتعرف ما تفعله بشكلٍ أو بآخر لها مكانتها في العالم العربى.. وهذا الرجل الذي استقال قد رأى ضوءاً بشكل أو بآخر وفي لقاءات مع أناس كثيرين ومحدودين ولقاءات طويلة ثم قرر رئيس الوزراء أن يكتب جواب الاستقالة وأنه سيبقى في القاهرة لاجئاً وهو تحول ليس فقط دراماياً وأمامنا هذا التحول أريد أن ألفت النظر إليه فالمحاولات فيه كما جرى والفريق صادق وجه إنذاراً وغادر.

وبعد ذلك وُجِهَ إنذارٌ ل(جمال عبد الناصر).. وكان هناك وقتها قوى كبيرة تتربص في انتظار ما سوف يسفر عنه الموقف ككل.. وكانت نقطة الارتكاز هى الجيش الأردنى وهذا الرجل بالتحديد.. وكل القوى المحيطة بالمنطقة أمريكا.. وإسرائيل.. و(شاه إيران).. وهذا الموقف يوضح أن الأحداث تقاس بزمن وقوعها لأنه مرات كثيرة في التاريخ حدث معين ينسى.. واعتقد بأن استقالة رئيس الوزراء في ذلك الوقت أعتقد بأنها سقطت من كتاب التاريخ لكن الحوادث تقاس دائماً بتأثيرها في اللحظة التى وقعت فيها ومدى ما فعلته في إعادة توجيه الأمور إلى حد معين.

استقالة محمد داود من القاهرة وهو من هو في هذه الظروف أعتقد بأنها أشعلت نارا في عواصم أخرى وقوى أخرى وأعتقد بأن هناك قرارات كثيرة اتخذتها قوى رجحت مواقف لديها في هذه اللحظة لأنه ببساطة لم يصبح الملك قادرا على مواصلة معركته

أمام الفدائيين لأنه عندما يستقيل رئيس وزرائه إذن معناه أنه في داخل القوات المسلحة أشياء لا يدركها الملك وعندما عين الأخير وزارة عسكرية في جوانب فاتت عليه ودليلها استقالة رئيس الوزراء..

وكنت وقتها مشغولا بأشياء أخرى.. حيث وجدت صحفيين أجانب موجودين بكثرة في عمان وكانوا يغطوا مراسلين.. ووجدت رسالة لى وكنت أعقد مؤتمرا صحفيا كل أسبوع.. وفي تلك الأزمة وجدت رسالة من مراسلى عمان وسلمها لى رئيس نادى المراسلين في القاهرة ورسالة من الخارجية أيضاً.. ووثيقة عمان هذه جاءت من المراسلين المقيمين بفندق بعمان والموجهة للسيد الوزير.. وهناك أكثر من ١٠٠ صحفي في عمان يطلبون منى كوزير ومسئول أن أُرتب طريقا لخروجهم.. وانحصروا في المعارك ولا يستطيعون المغادرة ووجدت من بين الموقعين على الرسالة "أرمد ديبوراجرام" الذي أصبح رئيس تحرير النيوزويك.

ووسط هذا كله محاولة محادثة (الملك حسين) ولكن الأخير بعد استقالة داود لم يكن في استطاعته أن يُحدث أحداُ لكن على أى حال وصلت رسالتى ولم يرد على المكالمة وطلبت منهم هناك إبلاغه بأننى شخصياً أترجاه أن أرسل طائرة تأخذ هؤلاء الصحفيين وتعود بهم للقاهرة.. ولم يرد أحد.

وبعد عودة الفريق صادق قال إنهم يذهبون لقاعدة المفرق لأن مطارات عمان كلها مغلقة.. ووجدت برقية من (أبوعمار) يقول لقد خدعنا العراقيون لأنهم قالوا إنهم سيتدخلون في قاعدة الزرقا بـ١٧ ألف جندى ثم لم يظهر له أثر عندما بدأت المعركة.. وفي تلك الفترة غليان وزلازل وبراكين لكن هناك شيئاً واضحا وله أثره فيما بعد هو أن هناك عاصمة معينة ممسكة بزمام موقف معين قريبة من غضب الطبيعة لكن يد قوية في القاهرة ممسكة من تحول تداعيات هذا إلى انفجار يأخذ الكل للهاوية.

❖❖❖